

تفسير أبي السعود

79 - سورة النازعات 21 25 .

الى الحقيقة والمراد بالآية الكبرى قلب العصا حية وهو قول ابن عباس B هما فانها كانت المقدمة والأصل والأخرى كالتبع لها أوهما جميعا وهو قول مجاهد فانهما كالأية الواحدة وقد عبر عنهما بصيغة الجمع حيث قال اذهب انت وأخوك بآياتي باعتبار ما في تضاعيفهما من بدائع الأمور التي كل منها آية بينة لقوم يعقلون كما في سورة طه ولا مساع لحملها على مجموع معجزاته فان ما عدا هاتين الآيتين من الآيات التسع انما ظهرت على يده E بعد ما غلب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة كما مر في سورة الأعراف ولا ريب في أن هذا مطلع القصة وأمر السحرة مترقب بعد .
فكذب .

بموسى عليه السلام وسمي معجزاته سحرا .

وعصى .

□ D بالتمرد بعد ما علم صحة الأمر ووجوب الطاعة أشد عصيان وأقبحه حيث اجتراً على انكار وجود رب العالمين رأسا وكان اللعين وقومه مأمورين بعبادته D وترك العظيمة التي كان يدعيها الطاغية ويقبلها منه فئته الباغية لا بارسال بني اسرائيل من الأسر والقسر فقط .
ثم أدبر .

أي تولى عن الطاعة او انصرف عن المجلس .

يسعى .

اي يجتهد في معارضة الآية او اريد ثم اقبل أي انشأ يسعى فوضع موضعه أدبر تحاشيا عن وصفه بالاقبال وقيل أدبر هاربا من الثعبان فانه روي أنه E لما ألقى العصا انقلبت ثعبانا أشعر فاغرا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الأسفل على الأرض والأعلى على سور القصر فتوجه نحو فرعون فهرب وأحدث وانهزم الناس مردحون فمات منهم خمسة وعشرون ألفا من قومه وقيل انها حين انقلبت حية ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انحطت مقبلة نحو فرعون وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت ويقول فرعون أنشدك بالذي أرسلك الا اخذته فأخذه فعاد عصا ويأباه أن ذلك كان قبل الاصرار على التكذيب والعصيان والتصدي للمعارضة كما يعرب عنه قوله تعالى .

فحشر .

أي فجمع السحرة لقوله فأرسل فرعون في المدائن حاشرين وقوله تعالى فتولى فرعون فجمع

كيدہ أي ما يكاد به من السحرة وآلاتهم وقيل جنوده ويجوز أن يراد جميع الناس .
فنادى .

في المجمع بنفسه أو بواسطة المنادي .

فقال أنا ربكم الأعلى .

قيل قام فيهم خطيبا فقال تلك العظيمة .

فأخذه ا نكال الآخرة والأولى .

النكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم وهو التعذيب الذي ينكل من